اِتّسَاعُ الْمَعْنَى بِتعدُّد الْأَوْجَه الإعْرَابِيَّة للكَلِمَة الْوَاحِدَة فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ (دراسة نحويّة دلاليّة)

إعداد

د. ميرغني مكاوي رمضان عبد الرحمن

أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

Email: eabdelrahman@kku.edu.sa

د. الوليد حسن علي مسلم

أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

Email: amosalam@kku.edu.sa

DOI: 10.21608/aakj.2024.287265.1743

تاريخ الاستلام : ٤/ ٥ /٢٠٢٤م

تاريخ القبول: ١٥/ ٥/٢٠٢٤م

الملخص:

جاء هذا البحثُ لبيان مفهوم الاتّساع في المعنى، والوقوف عند إحدى وسائله المهمة، التي هي تعدّد الأوجه الإعرابيّة للكلمة الواحدة في القرآن الكريم، بإيراد أمثلة متنوعة عليه وتحليلها. واتّبع فيه المنهج الوصفي التّحليلي، وقُسّم إلى أربعة مطالب: خُصص الأوّل لإيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالرّفع، وخُصص الثّاني لإيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالنّصب، وخُصص الثّالث لإيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالجرّ، وخُصص الرّابع لإيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالرّفع والنّصب والجرّ، وتمّ التّوصل إلى نتائج، أهمّها: أنّ تعدّد الأوجه الإعرابيّة للكلمة الواحدة من أرقى آليات اتّساع المعنى في اللغة العربية، وأنّ القرآن الكريم زاخرٌ بهذا الضرب من اتّساع المعنى، وأنّ المفسرين المهتمين بالجانب النّحوي واللّغويّ قد أعطوا عنايةً فائقةً لاتّساع المعنى بتعدّد الأوجه الإعرابيّة، ولا يُجعل تعدّد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة من الاتّساع في المعنى إلّا إذا كانت المعاني منسجمة ومتناغمة ومتناسقة، وليس ثمة تعارض وتضاد بينها.

الكلمات المفتاحيّة: الدراسات القرآنية اللّغوية، اتّساع المعنى، تعدّد الأوجه الإعرابية، الكلمة الواحدة.

مقدّمة البحث:

إنّ اللّغة العربيّة زاخرةٌ بالخصائص ومليئة بالمميزات، ولا تضاهيها لغةٌ أخرى في ذلك، ومن أكثر خصائصها روعةً ومن أعظم مميزاتها جمالًا اتّساعُ كلماتها وعباراتها في المعنى، فتجد كلمةً واحدةً تضم معاني كثيرةً مناسبةً كلّها ومقصودة جميعها، وتعثر على عبارة واحدة تشمل معاني عديدة ملاءمةً كلّها وموافقةً للمراد جميعها، وهذا من أرقى ما تصل إليه لغةٌ ما. وللّغة العربيّة طرائقُ متنوعة في تحقيق اتّساع المعنى، كالحذف والمشترك اللفظي والتّقديم والتّأخير والاستفهام والاستثناء وتعدّد أساليب الأمر والنّهي والتّركيب وغيرها، ومنها تعدّد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة وللجملة الواحدة، قال الزّجّاج: "جُعلت حركات الإعراب تُنبئ عن هذه المعاني وتدلّ عليها، ليتسع لهم في اللّغة ما يريدون"(١)، وقال عبد القاهر الجرجاني: "عُلم أنَّ الألفاظَ مُغْلقةٌ على معانيها، حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفْتحُها، وأنّ الأَغراضَ كامنةٌ فيها، حتى يكونَ هو المستخرجَ لها، وأنّه المِعيارُ الذي لا يَتَبيَّنُ نقصانُ كلامٍ ورجحانه، حتى يُعْرَضَ عليه، والمقياسُ الذي لا يُعْرف صحيحٌ من سقيمٍ حتى يُرجَع إليه"(٢).

إنّ أظهر ما يتبدّى فيه اتّساع المعنى بتعدّد الأوجه الإعرابيّة للكلمة الواحدة هو القرآن الكريم، ويُعدّ البحث عن اتّساع المعاني القرآنيّة من باب السّعي إلى الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى؛ لحمل النّصّ القرآنيّ على الوجوه المحتملة جميعها، ويُستند في ذلك على قول أبي الدّرداءِ رضي الله عنه: "لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة"(٣)، وقد شرح الزَّركشي قول أبي الدّرداء بقوله: "أي: اللفظ الواحد يحتمل معاني عدّة، ولا يُقتصر على ذلك المعنى، بل يَعلم أنّه يصلح لهذا ولهذا"(٤). وهذا ما يُسعَى لتحقيقه من خلال هذا البحث، بأن يُسلط الضوء على كلماتٍ تعددت أوجه إعرابها في القراءة الوحدة من القرآن ففتحَ ذلك آفاقًا رحيبةً للمعاني.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

يكتسب هذا البحث أهمية من تناوله قضية تتعلق بالمعنى القرآني، وإحدى تقنيات اتّساعه فيه، وهي تعدّد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة في القراءة نفسِها.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- بيان مفهوم الاتّساع في المعنى.
- إيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالرّفع.
- إيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالنّصب.
- إيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالجرّ.
- إيراد شواهد من القرآن على اتّساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ بالرّفع والنّصب والجرّ.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في بيان مفهوم اتّساع المعنى بتعدّد الأوجه الإعرابيّة للكلمة الواحدة في القراءة نفسها، وإيراد شواهد لذلك وتحليلها.

منهج البحث ومحتواه:

المنهج المُتَّبع لكتابة هذا البحث هو المنهج الوصفي التّحليلي، ويتكون البحث من مقدّمة، وتمهيد فيه تعريف الاتساع لغة واصطلاحًا، وأربعة مطالب، وخاتمة.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة في مجال اتساع المعنى بتعدد الأوجه الإعرابية بحث ظاهرة تعدد التوجيه النحوي في كتب إعراب الحديث النبوي، رسالة دكتوراه للباحث عبد

الله كمال ابو العلا. كلية دار العلوم القاهرة ١٤٢٢ هجرية/ ٢٠٢١ ميلادية، وهو دراسة تختلف عن هذا البحث في الدراسة التطبيقية، فتلك في الحديث النبوي وهذه في القرآن الكريم. ومنها تعدد التوجيه النحوي بين الفراء والعكبري، رسالة ماجستير للباحث هشام محمد الكيلاني، كلية دار العلوم القاهرة، ١٤٣٨ هـ، ٢٠١٧ م، وهو دراسة تختلف هذا البحث في كونها تركزت على فكر نحوي لعالمين هما الفراء والعكبري، ومنها تعدد التوجيه النحوي ودوره في بلاغة ا وإعجاز النص القرآني (قراءة إعرابية في آية قرآنية) مقال منشور في جريدة الوطن العمانية للدكتور / جمال عبد العزيز أحمد تناول آية (ذلك الكتاب لا ريب فيه)، وهذا البحث يختلف عن تلك المقالة بأنه اتسع في الدراسات التطبيقية فتناول الأوجه الإعرابية كلها، وشمل آيات عديدة.

الاتساع لغة واصطلاحًا:

"و س ع: (وَسِعَهُ) الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ يَسَعُهُ (سَعَةً) بِالْفَتْحِ. وَ (الْوُسْعُ) وَ (السَّعَةُ) بِالْفَتْحِ الْجَدَّةُ وَالطَّاقَةُ: و{لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ} [الطلاق: ٧] أَيْ عَلَى قَدْرِ سَعَتِهِ. و(أَوْسَعَ) الرَّجُلُ صَارَ ذَا سَعَةٍ وَغِنًى. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [الذاريات: ٤٧] أَيْ أَغْنِيَاءُ قَادِرُونَ، وَيُقَالُ: (أَوْسَعَ) اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ أَغْنَاكَ. و(التَّوْسِيعُ) خِلَافُ التَّضْيِيقِ تَقُولُ: (وَسَّعَ) الشَّيْءَ (فَاتَّسَعَ). و(اسْتَوْسَعَ) أَيْ صَارَ (وَاسِعًا). و(تَوَسَّعُوا) فِي الْمَجْلِسِ تَفَسَّحُوا"(٥). والاتّساع هو مصدرٌ للفعل اتَّسع يتسِعُ، واصل اتسَّع اُوْتسَعَ قُلبت واوه تاءً، وأُدغمت مع تاء الافتعال، وذكر الكسائيُّ أنّه سمع عن العرب قولهم: (الطريق ياتَسِعُ)، أرادوا يَوْتَسِعُ، فأبدلوا الواو ألفًا؛ طلبًا للخفة، ويَتَّسِعُ أكثرُ وأقيَسُ"(٦). و"السعة نقيض الضيق، وقد وسعه يسعه، ويسعه سعة (وسع) بالضم، وساعة فهو وسع، واتسع كوسع، والتوسيع خلاف التضييق"(٧).

إذن معان الاتساع لغة تدور حول الوسع والطاقة والتضخم والتمدد والشمول والعموم وعدم التضييق وعدم العسر.

ويُعدّ المبرّد أوّل من استعمل كلمة (الاتّساع) في الدرس النّحويّ، فقال في ذلك: "فَكلُّ مَا كَانَ غير مُتَمَكِّنٍ فِي بَابه فَغير مُخرِج مِنْهُ على جِهَة الاتّساع إِلَى بَاب آخر"[٨]. واستعمله ابنُ جني من بعده، حيث قال "إنّ حذف المضاف ضربٌ من الاتّساع، ولحذفه أغراضٌ من أهمّها: التّجوز في الكلام والاتّساع فيه"[٩].

واتّساع المعنى اصطلاحًا يعني "قدرة اللفظ الواحد أو العبارة الواحدة على تحمّل أكثر من معنى في سياقٍ واحد، كلُّ معنى من هذه المعاني صحيحٌ"[١٠]. وعُرّف بأنّه: "غاية المتكلم في إيراد لفظ أو عبارة محتملة لأكثر من معنى في سياق واحد يقصد إظهارها مجتمعة للمخاطب"[١١]. إذن اتّساع المعنى هو أن تشير الكلمةُ الواحدةُ أو الجملةُ الواحدةُ في سياق واحد إلى أكثر من معنى، وتكون المعاني كلّها منسجمة ومؤتلفة وليس شيء يمنع من الجمع بينها، ويحصل الاتّساع وفق تقنيات لغويّة محددة.

المطلب الأول ـ اتساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ واحدةٍ بالرّفع

من ذلك قولُهُ تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]: ذكر الزّجّاج وابن عَطيّة[١٢] أنّ كلمة (شهرُ) بقراءة الرّفع تحتملُ ثلاثةَ أوجه إعرابيّة: الوجه الأوّل: مبتدأٌ خبره قولُهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، فيكون هذا الإعرابُ إخبارًا بإنزال القرآن في شهر رمضان؛ بيانًا لفضله وإظهارًا لمكانته. الوجه الثّاني: خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتّقدير: (أيامًا معدوداتٍ هي شهرُ رمضان)، فيكون هذا الإعرابُ قد ركّزَ على وقت الصّيام، الذي هو شهر رمضان. الوجه الثّالث: بدلٌ من المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ (الصّيامُ) في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فيكون هذا الإعرابُ نصًا على وجوب صيام شهر رمضان؛ فكأنّه قال: كتب عليكم شهرُ رمضان. وهكذا حَقَّقَ تعدّدُ الإعراب لكلمة (شهر) اتّساعًا في المعنى، فأتى على إظهار فضل رمضان ببيان خصيصة إنزال القرآن فيه، وأتى على إيضاح وقته وهو شهر

رمضـان، وأتـى علـى بيـان حكـم صـيامه، ومـا كـان لهـذا الاتّسـاع أن يتحقّـق لـولا تعـدّد أوجـه إعـراب كلمـة (شـهر)، فـاجتمعَ بيـانُ حكـم الصـيام ووقتـه وفضـله فـي كلمة واحدة بتعدّد الأوجه الإعرابيّة لها.

ومـن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ [آل عمران: ٤]: ذكر أبو البقاء[١٣] أنّ كلمة (عَذَابٌ) مرتفعة إمّا على الفاعليّة من الجار والمجرور أو على الابتداء، فـالارتفاع على الفاعليّة باعتبار أنّ (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف يُقدّر فعلًا، هو (يستحقهم)، و(عذابٌ) فاعله، و(شَدِيد) نعته، فيكون تقدير الكلام: إنّ الذين كفروا بآيات الله يستحقهم عذابٌ شديدٌ، والارتفاع على الابتداء باعتبار أنّ (لهم) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، و(عذاب) مبتدأ مؤخر، فيكون التّقدير: إنّ الذين كفروا بآيات الله لهم عذابٌ شديدٌ مستقرٌ، فيكون الإعرابُ الأول قد أفاد استحقاقهم للعذاب، وأنّ العذاب عقابٌ لهم على ظلمهم واعتدائهم، وهذا يسندُهُ قولُـهُ تعالى بعده: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾ فالِانْتِقَامُ: الْعِقَابُ عَلَى الِاعْتِدَاءِ بِغَضَبٍ، ويكون الإعراب الثاني قد أفاد استقرار العذاب لهم وتحققه عليهم مع دوامه، وهذا يسنده التعبيرُ عنه بالجملة الاسميّة التي تدلّ على الثُّبوت والدّوام، وكلا المعنين النابعين من الإعرابين مرادٌ؛ لوجود قرينة على المعنى الأول ولوجود قرينة على المعنى الثّاني، فحصل اتّساعٌ في المعنى بتعدّد الأوجه الإعرابيّة لكلمة (عذاب).

ومـن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ (١٨) لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ (١٩) وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٞ﴾ [الواقعة: ١٧-٢٢]: ذكـر السَّـمِين الحَلبـيُّ[١٤] ثلاثـة أوجـه فـي إعـراب كلمـة (حـور): الوجـه الأوّل: تُعـرَبُ كلمـةُ (حـور) مبتـدأ لخبـر محـذوف، تقـديره: (لهـم حـور عـين). الوجـه الثّـاني: تُعـرَب كلمـة (حـور) خبـرًا لمبتـدأ محـذوف، تقـديره: (ونسـاؤهم حـورٌ

عـينٌ). فيكـون بـذلك قـد أثبـت الإعرابـان الْأَوَّلَان الحـورَ العـين المقصـورات فـي الخيـام اللائـي لا يُطَـاف بهـنّ، كمـا فـي قولـه تعـالى: ﴿حُـورٌ مَقْصُـوراتٌ فِـي الْخِيَـامِ﴾ [الـرحمن: ٧٢]، وإلـى هـذا أشـار الفـرّاء(١٥). الوجـه الثّالـث: تُعـرَب كلمـةُ (حـور) معطوفـةً علـى كلمـة (ولـدان)، فيكـون المعنـى: يطـوف علـيهم ولـدانٌ مخلـدون وحـورٌ عـين، فيكـون الإعـرابُ الثّالـث قـد أثبـت نوعًـا آخـر مـن الحـور العـين غيـر المقصـورات المعظمـات اللائـي لهـنّ جـوارٍ وخـوادمُ، وهـنّ حـورٌ تطـوف مـع الولـدان السُّـقاة، فيكـون المعنـى بهـذا الوجـه الإعرابـيّ: (يطـوفُ علـيهم ولـدانٌ ونسـاء)، وإلـى هـذا أشـار الـرازي(١٦). وبـالجمع بـين هـذين الإعـرابين يتسـع المعنـى لهذين القولين.

ومـن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿وَكَـذَّبُوا وَاتَّبَعُـوا أَهْـوَاءَهُمْ ۚ وَكُـلُّ أَمْـرٍ مُّسْـتَقِرٌّ (٣) وَلَقَـدْ جَـاءَهُم مِّـنَ الْأَنبَـاءِ مَـا فِيـهِ مُزْدَجَـرٌ (٤) حِكْمَـةٌ بَالِغَـةٌ ۖ فَمَـا تُغْـنِ النُّـذُرُ﴾ [القمـر: ٣-٥]: أورد النّحّـاس(١٧) أربعـة أوجـه فـي إعـراب كلمـة (حِكْمَـةٌ): الوجـه الأوّل: تُعـرَب كلمـةُ (حِكْمَـةٌ) بـدلًا مـن الفاعـل (مـا)، وقـدّر المعنـى بقولـه: ولقـد جـاءهم حكمـةٌ بالغـةٌ، أي لـيس فيهـا تقصـير. الوجـه الثّـاني: تُعـرَب كلمـةُ (حِكْمَـةٌ) خبـرَ مبتـدأ محـذوف، تقـديره: هـو، فيكـون المعنـى: ولقـد جـاءهم مـن الأنبـاء النبـأ الـذي فيـه مزدجـر، هـو حكمـةٌ بالغـةٌ، فتكـون كالتّفسـير لهـا. الوجـه الثّالـث: تُعـرَب كلمـة (حِكْمَـةٌ) خبـرًا لقولـه تعـالى: ﴿وَكُـلُّ أَمْـرٍ مُّسْـتَقِرٌّ﴾ والتّقـدير: وكـلُّ أمـر مستقرّ حكمـةٌ بالغـةٌ، فيكـون قولُـهُ تعـالى: ﴿وَلَقَدْ جَـاءَهُم مِّـنَ الْأَنبَـاءِ مَـا فِيـهِ مُزْدَجَـرٌ﴾ جملـةً معترضـةً بـين المبتـدأ وخبـره. الوجـه الرّابـع: تُعـرَب (حِكْمَـةٌ بَالِغَـةٌ) جملـة اسـتئنافية تعجبيـة، وهـذا الإعـرابُ يُشـير إلـى التّعجـب مـن حـال كفـر الكفـار بـرغم الأنبـاء التـي جـاءتهم. فأفـاد تعـدّد الأوجـه الإعرابيّـة لكلمـة (حكمـة) اتّسـاعًا فـي المعنـى فصـارت تـدلّ علـى هـذه المعـاني كلّهـا فـي تنـاغم وانسـجام، مـن غير تعارض.

المطلب الثاني ـ اتساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ واحدةٍ بالنصب

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]: أورد الفرّاء[١٨] ثلاثة أوجه إعرابية لكلمة (مِلَّةَ): الوجه الأوّل: تُعرَب كلمة (ملّة) مفعولًا به لفعل محذوف تقديره: بل نتبع ملّة إبراهيم حنيفًا، وذكر أنّه كأنّه قِيل لهم: اتبعوا هودًا أو نصارى، فكان الرّدُ: بل نتبع ملّة إبراهيم حنيفًا، فجعل هذا الإعراب عبارة: بل نتبع ملّة إبراهيم حنيفًا ردًا على كلّ مَن دعا إلى ملّة أخرى غير ملّة إبراهيم. الوجه الثّاني: تُعرَب كلمةُ (ملّة) منصوبةً على الإغراء، والتّقدير: بل الزموا ملّة إبراهيم حنيفًا، فأغرى هذا الإعراب بالتزام ملّة إبراهيم حنيفًا دون المِلَل والنِّحَل الأخرى. الوجه الثّالث: تُعرَب كلمة (ملّة) خبرًا لـ كونوا محذوفة، والتّقدير: بل كونوا أصحاب ملّة إبراهيم حنيفًا، ثمّ حذف كونوا وأصحاب، فيكون المعنى بهذا الإعراب: أمرًا للنبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابِهِ بلزوم ملّة إبراهيم حنيفًا. وبالجمع بين هذه الأوجه الإعرابيّة لكلمة (ملّة) الجائزة من حيث الصناعة النّحويّة يتسع المعنى ليشمل: الأمر بلزوم ملّة إبراهيم، والإغراء بذلك، والرّد على من دعا إلى غيرها من المِلَل، وما كان للمعنى أن يتسع هذا الاتّساع البديع لولا تعدّد الأوجه الإعرابيّة لكلمة (ملّة).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]: ذكر أبو البقاء[١٩] وجهين في إعراب كلمة (شَيْئًا): الوجه الأوّل: تُعرَب كلمةُ (شَيْئًا) مفعولًا به للفعل (لَا تُشْرِكُواْ)، فيكون المعنى بهذا الوجه الإعرابيّ: لا تشركوا بالله شيئًا من الأشياء التي يُشرك بها مع الله تعالى من آلهة وأنّداد وأصنام وأوثان وأولياء وشياطين وطواغيت، فهذا الإعرابُ يَنهي عن اتخاذ شريك مع الله تعالى. الوجه الثّاني: تُعرَب كلمة (شَيْئًا) مصدرًا نائبًا عن المفعول المطلق، فيكون المعنى بهذا الوجه الإعرابيّ: لا تشركوا بالله شيئًا من

الإشْرَاك الأكبر بأنواعه، التي هي: (شرك الرُّبوبية وشرك الدُّعاء وشرك الطّاعة وشرك المحبة وشرك النّية وشرك الأسماء والصفات)، ولا تشركوا بالله شيئًا من الإشراك الأصغر بأنواعه التي هي (الرِّياء، والتّطيّر، والحلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشئت)، وذكر أبو حيان أنّ الآية محتملة لمعنيين، أحدهما: أنّ الله تعالى لا يظلم أحدًا ظلمًا قدر مثقال ذرة، فحذف المصدر وصفته، وأقام المضاف إليه مقامهما، فتعرب (مثقال) مفعولًا مطلقًا مبينًا للمقدار، والأخر: أنّه ضُمِّن الظلم معنى النقص فيكون التقدير: إنّ الله لا يظلم أحدًا مثقال ذرة من العمل، أي لا ينقص أحدًا عمله، فتعرب (مثقال) مفعولًا ثانيًا[٢٠]. فمن عجبٍ أنّ كلمةً واحدةً بوجهين إعرابيين تتسع لكلّ هذه المعاني، التي فيها خلاصةٌ لدعوة الأنبياء، وهي الدعوة إلى التّوحيد ونبذ الشّرك.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾ [النساء: ٧٧]: أشار ابن عطية إلى أنّ (الفتيل) قد يراد به معناه الحقيقي الذي هو الخيط في شق نواة التمر، فيكون إعرابه بهذا المعنى مفعولًا به، وقد يراد به مقدار الفتيل فيكون إعرابه بهذا المعنى مفعولًا مطلقًا[٢١]. وأورد ابن عاشور[٢٢] وجهين لإعراب كلمة (فَتِيلًا): الوجه الأوّل: تُعرَب كلمة (فَتِيلاً) مفعولًا مطلقًا نائبًا عن المصدر؛ لأنّه صفته، أي لا تظلمون ظلمًا قدر الفتيل، فيكون المعنى بهذا الإعراب: لا تُظلمون شيئًا من الظلم ولو كان قدر الفتيل الذي هو الْخَيْطُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ، ويُضرب به المثل في الحقارة. الوجه الثّاني: تُعرَب كلمة (فَتِيلًا) مفعولًا به، فيكون المعنى لا تظلمون شيئًا ماديًا من الظلم، كما في قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ [الكهف: ٣٣]، فتكون الآية بالإعرابين قد نفت عن الله تعالى أن يَظلمَ العبادَ شيئًا من الظلم ولو كان قليلًا أو شيئًا من الأشياء ولو كان حقيرًا. وأشار إلى هذا السّامرائيّ بقوله: "وهنا أراد الله تعالى الأمرين والمعنيين معًا، ولو أراد تعالى التّحديد والتّخصيص بمعنى واحد لفعل، ولكنّه أتى بصيغةٍ تحتمل عدة معانٍ، وهذا هو التّوسع في المعنى في القرآن الكريم"[٢٣].

ومـن ذلـك قولـه تعـالى: ﴿وَٱدۡعُـوهُ خَوۡفـا وَطَمَعًـاۚ﴾ [الأعـراف: ٥٦]: أورد الشُّوكانيّ[٢٤] ثلاثة أوجه في إعراب كلمتي (خَوْفًا وَطَمَعًا): الوجه الأوّل: تُعرَب كلمتا (خَوْفًا وَطَمَعًا) حالًا، فيكون المعنى: ادعوه حال كونكم خائفين من عذابه وطامعين في رحمته، وبهذا الإعراب جُمِعَ بين الأصلين اللذين تقوم عليهما عبادةُ الله تعالى، اللذان هما: الخوف والرجاء. الوجه الثّاني: تُعرَب كلمتا (خَوْفًا وَطَمَعًا) صفةً لمصدر محذوف، فيكون المعنى: ادعوا ربكم دعاءَ خوف ودعاء طمع، فأوجب هذا الإعراب ضرورة اتصاف الدعاء بهاتين الصفتين. الوجه الثّالث: تُعرَب كلمتا (خَوْفًا وَطَمَعًا) مفعولًا لأجله، فيكون المعنى: ادعوا ربكم لأجل الخوف من عذابه ولأجل الطمع في نعيمه. وهكذا اتسعت كلمتا (خوفًا وطمعًا) لكلّ هذه المعاني بتعدّد أوجهها الإعرابية.

المطلب الثالث ـ اتساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمةٍ واحدةٍ بالجرّ

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]: أورد أبو حيان[٢٥] ثلاثة أوجه في إعراب (وَالْمَسْجِدِ): الوجه الأوّل: أنّها معطوفةٌ على (سبيل الله)، ونَسب هذا الوجه للمبرّد، فتكون بهذا الوجه مُتَعَلِّقة بقوله: وَصَدٌّ، إذِ التَّقْدِيرُ: قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عن سبيل اللَّه وعن المسجد الحرام، فهو من تمام عمل المصدر. الوجه الثّاني: معطوفة على الشّهر الحرام، وعلى هذا الوجه يكون السّؤال عن شيئين: أحدهما: عن قتال في الشّهر الحرام، والآخر: عن المسجد الحرام والمعطوف على الشّهر الحرام، والشّهرُ الحرامُ لم يُسأل عنه لذاته، إنما سُئل عن القتال فيه، فكذلك المعطوف عليه يكون السّؤال عن القتال فيه، فيصير المعنى: يسألونك عن قتال في الشّهر الحرام، وفي المسجد الحرام، فأجيبوا: بأنّ القتال في الشّهر الحرام كبير. الوجه الثّالث: أن يكون (والمسجدِ الحرامِ) معطوفًا على الضّمير في قوله (وَكُفْرٌ بِهِ)، أي: وكفر بالمسجد الحرام، ونُسِب هذا الوجه للفرّاء وصحّحه خلافًا للبصريين الذين أنكروه، وقرّر أنّ العطف بغير إعادة الجار ثابت من كلام العرب في نثرها ونظمها[٢٦]،

ويكون المعنى بهذا التوجيه: أنّ القتال في المسجد الحرام من الكفر به. وهذه المعاني جميعُها مناسبةٌ، وليس هناك ما يمنع اجتماعها، وقد احتشدتْ بفعل تعدّد الأوجه الإعرابية لكلمة (والمسجد).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]: قَرَاءَ حمزةُ كلمة (الْأَرْحَامِ) بالجرّ، وهي قراءة سبعيّة متواترة[٢٧]، وبرغم ذلك فقد حكم كثيرٌ من النحويين بضعف هذه القراءة كالمبرّد والزمخشري؛ بسبب العطف على المضمر المخفوض، وقد صحّح الأخفش هذه القراءة ونفى ما زعمه أولئك النّحويون من ضعفها وأثبت ورود العطف على المضمر المخفوض في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٢٧] فأعرب (ما) في موضع خفض؛ لأنّها معطوفة على الضمير المخفوض في (فيهن) أي: يفتيكم الله فيهن وما يتلى عليكم غيرهنّ.[٢٨] وصوّب ابن مالك العطف على المضمر المخفوض فقال:

وَعَودْ خافضٍ لَدَى عَطْفٍ على ضَمير خَفْضٍ لا بد منه قَدْ جُعلَا
وليس عنـــدي لازمًا إذْ قَدْ أَتَى في النَّظْم وَالنَّثْر الصَّحيح مُثْبَتَا[٢٩]

وحينما عدّد أبو حيّان مذاهب النحويين في جواز العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض قال: "والذي نختاره، أنّه يجوز ذلك في الكلام مطلقًا؛ لأنّ السماع يعضده، والقياس يقويه، أما السماع فما روي من قول العرب: (ما فيها غيره وفرسه)، بجرّ الفرس، عطفًا على الضمير في (غيره) والتقدير: ما فيها غيره، وغير فرسه"[٣٠]. وذكر ابن يعيش ثلاثة أوجه إعرابية محتملة في (بالأرحام) المجرورة وفق قراءة حمزة: الوجه الأول: العطف على المكني المخفوض، وهذا الإعراب يشير إلى عادة التساؤل بالأرحام عند العرب التي كانوا يقول أحدُهم فيها: أسألك بالله وبالرحم، أو يقول: أسألك بالرحم التي بيني وبينك، وهم لعصبيتهم يقدّرون الرحم تقديرًا

بالغًا ويحترمونها ويرون حمايتها، ولهذا ذكَّرهم الله تعالى بها فقال: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، والثاني أن يكون قد اعتقدوا أنّ قبله باء ثانية، حتى كأنّه قال وبالأرحام، ثم حذف الباء لتقدّم ذكرها، وهذا الإعراب تبيانًا لسابقه، فتعدد الإعراب إمّا أن يكون تبيانًا للمعنى وإمّا أن يكون توسيعًا له[٣١]، والثالث: أن تكون الواو واو قسم، وهذا الإعراب ينبه إلى أنهم كانوا يقسمون (بالأرحام) ويعظمونها، وجاء التنزيل على مقتضى استعمالهم، ويكون قوله: (إنّ اللهَ كانَ عليكم رَقيباً)، جواب القسم[٣٢]. وهذا الإعراب لا يُقرّ القسم بغير الله تعالى، ولكنّه ينبه المشركين إلى تعظيمهم للأرحام في جاهليتهم.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]: أورد أبو البركات الأنباري[٣٣] أربعة أوجه إعرابية لكلمة (وَأَرْجُلِكُمْ) بقراءة الجرّ السبعية: الوجه الأوّل: أنّه من الخفض على الجوار، وأنّ أصله النَّصب فَخُفِضَ عطفًا على الجوار، فيكون المعنى بهذا الوجه: اغسلوا أرجلكم كما تغسلون وجوهكم وأيديكم، وجُرَّت للجوار لا غير. الوجه الثّاني: العطف على الرؤوس، فيكون الحكمُ المسحَ لمن كان لابسًا خفًا أو جوربًا أو نعلًا بالشروط التي اشترطها الفقهاء، فعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ سَعْدًا حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ[٣٤]. وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ[٣٥]. الوجه الثّالث: العطف على الرؤوس من باب العطف على اللفظ لا العطف على المعنى، فيكون المعنى بهذا الوجه حثًّا على الاقتصاد في غسل الرجلين كالماسح لهما. الوجه الرابع: قوله: (برؤوسكم) في محل النّصب بـ«امسحوا»؛ لأنّه المفعول به، ولكنها مجرورة لفظًا بالباء؛ فإذا عَطفت الأرجل على الرؤوس، جاز في الأرجل النّصب عطفًا على محل الرؤوس، والجرّ عطفًا على لفظ الرؤوس، وفي كلا الوجهين يكون المعنى وجوبَ غسلِ الرجلين.

المطلب الرابع ـ اتساع المعنى بتعدّد أوجه الإعراب لكلمة بالرّفع والنصب والجرّ محلًا

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢]. ذكر مكي[٣٦] في إعراب كلمة (الَّذِينَ): ثلاثة أوْجُه هي الرّفع والنّصب والجرّ كما يلي: الوجه الأوّل: (الَّذِينَ) في موضع رفعٍ مبتدأ خبره (فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)، فتكون بهذا الإعراب كلمة (الَّذِينَ) مبتدأ، وجملة (خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ) جملة فعليّة لا محل لها من الإعراب صلة (الَّذِينَ)، وجملة (فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) جملة اسمية في محل رفع خبر (الَّذِينَ)، وجِيء بالفاء فيها لحصول معنى الشرط لما في اسم الموصول من رائحة الشرط، وهي جملة استئنافيّة لبيان سبب خسرانهم. الوجه الثاني: (الَّذِينَ) في موضع نصبٍ على الذمّ، والتّقدير: (أذمُّ الَّذِينَ خسروا). الوجه الثالث: (الَّذِينَ) في موضع جَرّ نعتًا للمكذبين، أو بدلاً منهم في الآية السابقة: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾؛ وذلك أنّ الَّذِينَ خسروا أنفسهم، هم الَّذِينَ خُوطبوا بقوله: (لَيَجْمَعَنَّكُمْ). فيكون التعدّد الإعرابيّ لكلمة (الَّذِينَ) ما بين الرّفع والنّصب والجرّ قد أسهم في اتّساع المعنى ببيان وصف الخاسرين، وذكر سبب خسرانهم، وبذّمهم عمومًا.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنَ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤]: ذكر الفرّاء والزّجّاج في إعراب كلمة (مَنْ) ثلاثة أوْجُه[٣٧]، هي الرّفع والنّصب والجرّ كما يلي: الوجه الأوّل: (من) في محل رفعٍ خبرَ مبتدأ محذوف، فيكون المعنى بهذا الإعراب: (حَسْبُك الله وحَسْبُك من اتَّبَعك)، وفُسِّرت حَسْبَة الله تعالى بكفايته تعالى وحَسْبَة المؤمنين بكفايتهم، وكفاية الله لا يَقْدِر عليها أحدٌ من الخلق، وكفاية المؤمنين فيما يقدرون عليه من النُّصرة والتَّأييد، كما أثبتهما الله تعالى لهم في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. الوجه الثّاني: (من) في محل نصب، على أنّها مفعول معه، والواو واو المعيّة، والتّقدير: (حَسْبُك الله مع من اتّبعك من المؤمنين)، و(حسبك) في معنى كافيك، أي: الله يكفيك ويكفي من اتّبعك، كما تقول العرب:

(حسبك وزيداً درهمٌ). الوجه الثالث: (من) في محل جرّ، بإضمار مضاف معطوف على ما قبله، وتقدير الكلام: (وحسب أتباعك)، وكأنّهم استحقوا حَسبة الله تعالى بإتباعهم للرسول صلى الله عليه وسلم. وهكذا اتّسعَ المعنى اتّساعًا منسجمًا ومتناغمًا بفعل تعدّد الأوجه الإعرابيّة لكلمة (من) بين الرّفع والنّصب والجرّ.

ومن ذلك قوله تعالى: إعراب (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]: اختلف النّحويون في إعراب (مَنْ) على ثلاثة أوْجُه، الوجه الأول: (مَن) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والواو استئنافيّة، وجملة (لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) صلة الموصول، وخبر المبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ جعلنا لهم فيها معايش، وحُذف الخبر لدّلالة ما سبق عليه[٣٨]. الوجه الثاني: (مَن) في موضع نصبٍ عَطف على معايش، والمعنى: أنّ الله تعالى عدَّد النّعم في المعايش، وهي ما يُؤكل ويُلبس، ثمّ عدَّد النّعم في الأنعام والعبيد وغير ذلك مما يَنتفع به النّاس، وليس عليهم رزقها[٣٩]. الوجه الثالث: أن تكون (مَنْ) في موضع جرٍّ عطفًا على الضَّمير المجرور في (لكم)، أو بتقدير: (لكم ولمن لستم...)، وقال به يُوْنُس والأَخْفَش وعامَّة الكوفيين[٤٠]، وعدوه مثل قوله تعالى: ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] فـ (المسجد) معطوف على الضَّمير المجرور في (به)، ومثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ [النساء:١] بجرّ الأرحام على قراءة حَمْزَة المتواترة عطفاً على الضَّمير المجرور في (به)[٤١]. ومثل قول الشاعر:

هلاَّ سألْت بذي الجَماجِم عَنْهُمُ وَأبي نُعَيمٍ ذي اللِّواءِ المُحْرِقِ[٤٢].

فَعَطَفَ (أبي نُعَيم) على الضَّمير المُتَّصل المجرور من غير أن يُعيد العامل، والمعنى بهذا الإعراب كما أورده النّحّاس: "أعشناكم، أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين من الإنسان والحيوان" [٤٣]، وهذا المعنى مُنسجِمٌ مع الَّذِي بعده، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾، وبتعدد التوجيه الإعرابي لكلمة (من) في

الآية اتسع المعنى لثلاثة ظلال متناغمة ومنسجمة، فأثبت الإعراب الأوّلُ رزق الله تعالى للناس وللمخلوقات الأخرى التي لا يرزقها الناس إنّما يرزقها الله تعالى وحده، وجعل هذا الإعراب رزق المخلوقات تبَعا لرزق الناس؛ لأنها مسخرة لهم، فكأنّ رزقها رزقٌ لهم، وأشار الإعراب الثاني إلى تعدد رزق الله تعالى في المعايش وأنّه أصناف متعددة، وصرح الإعراب الثالث برزق كافة المخلوقات الأخرى استقلالًا وعنايته بها انفرادًا.

الخاتمة:

بعد حمد الله تعالى على تمام هذا البحث الذي أُقيم لبيان مفهوم اتّساع المعنى بتعدّد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة في القرآن الكريم، وإيراد شواهد لذلك وتحليلها، باتباع المنهج الوصفي التحليلي، فقد تمّ التوصل إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

- اتّساع المعنى يعني أن تشير الكلمة الواحدة أو العبارة إلى أكثر من معنى، وتكون المعاني كلّها منسجمة ومؤتلفة، وليس شيء يمنع من الجمع بينها.
- يحصل الاتّساع في المعنى وفق تقنيات لغوية محددة، تُعدّ ظاهرة تعدّد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة مع اتّساع قاعدة دلالاتها من أرقاها.
- حصل اتّساع للمعنى في القرآن مع تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة بالرّفع.
- حصل اتّساع للمعنى في القرآن مع تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة بالنّصب.
- حصل اتّساع للمعنى في القرآن مع تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة بالجرّ.
- حصل اتّساع للمعنى في القرآن مع تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة بالرّفع والنصب والجر المحليّ.
- لا يُجعل تعدّد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة من تِقنيات الاتّساع في المعنى إلّا إذا كانت المعاني منسجمة ومتناغمة ومتناسقة، وليس ثمة تعارض وتضاد بينها.
- إن تعدّد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة يُحدث إثراءً للمعنى بالجمع بين العديد من المعاني المتآلفة والمتوافقة والمتعاضِدة.

الحواشي والإحالات:

(١) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٨ م: ٨٨/١.

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، المحقق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، الطبعة: الأولى: ص

(٣) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى: ١٩٧٤ م: ٤٠٣/١.

(٤) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٥٧م، ٢٠٨/٢.

(٥) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط الخامسة ١٩٩٩م، مادة (وسع).

(٦) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، مادة (وسع).

(٧) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، مادة (وسع).

(٨) المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت: ٤٤٠/٤.

(٩) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، – ٢٠٠٨م٣٦٢/٢.

(١٠) الاتساع في اللغة عند ابن جني: حسن سليمان حسين، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(١١) الاتساع في المعنى في تفسير أبي السعود: سوسن خلدون عبد اللطيف الدليشي، مكتبة عين الجامعة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٨م: ص ١٧.

(١٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٥٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ، ٢٥٤/١.

(١٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه: ٢٣٦/١.

(١٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق: ٧٦/٥.

(١٥) ينظر: معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى: ٣/ ٣٤٠.

(١٦) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ: ٢٩/ ٣٨٠.

(١٧) إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ: ٤/ ١٩٨.

(١٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٧٦.

(١٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء: ١/ ٣٥٥.

(٢٠) البحر المحيط لأبي حيان: ٣/ ٢٦٢.

(٢١) المحرر الوجيز لابن عطية: ٢/ ٦٦.

(٢٢) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، الطبعة الأولى: ١٩٨٤ هـ: ٥/ ١٢٧.

(٢٣) معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، – ٢٠٠٠ م: ص ١٦.

(٢٤) ينظر: فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب– دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٤هـ: ٢/ ٢٤٣.

(٢٥) ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ: ٣٨٦/٢.

(٢٦) البحر المحيط لأبي حيان: ٣٨٩/٢.

(٢٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الثانية، ١٩٨١ م، ١/ ٣٧٥.

(٢٨) الفريد في إعراب القرآن المجيد: ١/ ٤٥٤.

(٢٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣ / ٢٣٩.

(٣٠) البحر المحيط لأبي حيان: ٢/ ١٥٦.

(٣١) تفسير القرآن الكريم: محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ٢٠٠٤هـ، ١٦/٣.

(٣٢) شرح المفصل: ٣/ ٨٧.

(٣٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتب، الطبعة الأولى: سنة النشر ١٩٨٠م: ٨٩/٢.

(٣٤) صحيح البخاري: البخاري؛ محمد بن إسماعيل، دار ابن كثير – دمشق بيروت، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٢م، (٢٠٢).

(٣٥) الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م: (٩٩).

(٣٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ: ١/ ٢٤٦.

(٣٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٥٢. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/ ٢٨٦.

(٣٨) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ٢٠٧.

(٣٩) ينظر: الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٩٥.

(٤٠) عزاه الأخفش الأوسط إلى يونس، ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن: ٢/ ٤١٤.

(٤١) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: ٢٢٦.

(٤٢) البغدادي، خزانة الأدب للبغدادي، البيت بلا نسبة: ٥/ ١٢٥.

(٤٣) ينظر: النحاس، إعراب القرآن: ٢/ ٢٣٨.

المصادر والمراجع:

- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الأولى: ١٩٧٤ م.
- الاتساع في المعنى في تفسير أبي السعود: سوسن خلدون عبد اللطيف الدليشي، مكتبة عين الجامعة، بغداد، الطبعة الأولى.
- إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ: ٤/ ١٩٨.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٥٧م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباري، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتب، الطبعة الأولى: ١٩٨٠م.
- الاتساع في اللغة عند ابن جني: حسن سليمان حسين، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- التبيان في إعراب القرآن: المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، الطبعة الأولى: ١٩٨٤ هـ: ٥/ ١٢٧.
- الجامع الكبير (سنن الترمذي): أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، – ٢٠٠٨م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: المؤلف أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم.

- دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، المحقق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، الطبعة: الأولى.
- سنن الدار قطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدار قطني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.
- صحيح البخاري: البخاري؛ محمد بن إسماعيل، دار ابن كثير– دمشق بيروت، الطبعة الثالثة: ٢٠٠٢م.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.
- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨٨م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، – ٢٠٠٠م.
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.